Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ١٨ -

بقى أن نقرأ نماذج من شعر الاندلسيين من الذين أقاموا بالاسكندرية أو وفدوا اليها لمدة طويلة ، ونحن نعلم أن الجالية الاندلسية بالمدينة كانت تكون قطاعا هاما من سكانها ، وقد كان لهذا القطاع أكبر الأثر فى المجال الشعرى ، كما كان لأدبائه وعلمائه مقام الريادة فى كثير من ألوان الثقافة بها ، ونستطيع أن نلمح فى شعر شعرائهم حدة الشعور بالغربة فقد كانوا فى الأغلب قريبى العهد بمفارقتهم أوطانهم ، ولا تزال المؤثرات العاطفية تربط بينهم وبين رفاق الصبا وأخدان الشباب فى الاندلس برباط وثيق (١) .

ومن قصيدة لأبى بكر الطرطوشى (٢) تقرأ هذه الابيات الحزينة :

اقلب طرفى فى السماء ترددا ... لعلى أرى النجم الذى أنت تنظر
وأستعرض الركبان من كل وجهة ... لعلى بمن قد شم عرفك أظفر
وأستقبل الأرواح عند هبوبها ... لعل نسيم الريح عنك يخبر
وأمشى ومالى فى الطريق مآرب ... عسى نغمة باسم الحبيب ستذكر
وألمح من ألقاه من غير حاجة ... عسى لمحة من نور وجهك تسفر

وله من قصيدة أخرى :

يقولون ثكلى ومن لم يذق ... فراق الأحبة لم يثكل
لقد جرعتنى ليالى الفراق ... كئوسا أمر من الحنظل

ويقول أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت (٣) :

لا تسألنى عن صنيع جفونها ... يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لو كنت أملك خدها للثمته ... حتى أعيد به الشقيق بنفسجا
أو كنت أهجع لاحتضنت خيالها ... ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجا
وبثثت فى الظلماء كحل جفونها ... وعقدت هاتيك الذوائب بالدجى

---

(١) نجد وجوها عديدة للمقارنة بين اسباب حدة الشعور بالغربة في شعر الاندلسيين بالاسكندرية وحدة هذا الشعور عند الشعراء العرب في المهاجر الامريكية .

(٢) توفى سنة ٥٢٠ هـ ودفن بمسجده بالسكة الجديدة بالاسكندرية ومن مؤلفاته كتاب «سراج الملوك» وقد طبع مرارا .

(٣) توفى سنة ٥٢٨ هـ وقد مكث بالاسكندرية عشرين عاما فيما يروى صاحب « نفح الطيب » [٥]